« التنظيمات الثقافية والرياضية قبل وأثناء الثورة التحريرية وواقعها بعد الإستقلال »

الدكتور أحمـد بوكـابوس

تمهيد:

إن دراسة موضوع التنظيمات الرياضية والثقافية خلال الفترة الاستعمارية يدعو إلى توخي الموضوعية، وعدم الانفعال كما يحدث أثناء المنافسات الرياضية للمناصرين في الملاعب وحلبات الملاكمة، وفي مختلف مضامير السباق، فالوضع يختلف، من عدة وجوه:

الوجه الأول : أن الفترة التاريخية التي تتعرض لها الدّراسة لم يكن النشاط الرياضي فيها متاحا وممكنا لشباب الأهالي على مستوى المدارس والملاعب، ولذلك فكل من برز في هذه الفترة كرياضي متميّز، يعتبر نبوغا وقدرة خارقة لاتتوفّر عند الآخرين سواء في أوساط الشباب من أبناء الأهالي أو الشباب من أبناء المعمرين.

والخاصية الثانية: أن المنافسات الرياضية المحلية والدولية مكنت الشباب الرياضي من أبناء الأهالي من تجاوز الحاجز النفسي والاجتماعي الذي كرّسته القوانين بوضعهم في أدنى السّلم الاجتماعي مقارنة مع نظرائهم من أبناء المعمرين.

الخاصية الثالثة: الرياضة كمجال صراع ثقافي واجتماعي ساعد على ظهور التنظيمات الشبانية المتميّزة ثقافيا واجتماعيا عن تنظيمات المستعمر، وهو ما تتعرض له هذه الدراسة .

مرحلة الإعداد والتهيئة لظهور التنظيمات الرياضية :

كان لظهور الحركة الرياضية في ميدان ألعاب القوى في أوروبا، ومن بينها لعبة «الجمباز»، دورا كبيرا في وصول هذه الرياضة إلى الجزائر عن طريق فرنسا الدّولة المستعمرة، حيث أدرجها الفرنسيون كمادة أساسية في المدارس العسكرية بتعليمها للجنود وتدريبهم عليها بصفة دائمة، كما انتشرت

رياضة الرمي بالبنادق ورياضة المبارزة بالسيوف إلى جانب ألعاب القوى.

وعرفت هذه الرياضات تطوّرا هامّا في قوانينها وممارساتها تحضيرا لإدراجها في المنافسات الدّولية المختلفة. ويعود الفضل في هذا المجال إلى بريطانيا كدولة مطوّرة لمجموعة من الرّياضات التي انتقلت منها إلى البلدان الأوروبية الأخرى ومنها إلى مستعمراتها ، هذه الحركية الرياضية القادمة من بريطانيا، امتدت إلى فرنسا بإنشاء العديد من النوادي الرياضية لتنتقل مباشرة إلى الجزائر في أوساط المعمرين «مدنيين وعسكريين»، لكن أغلب المصادر لم تحدّد تاريخا دقيقا لدخول هذه الرياضات إلى الجزائر، وتقريبيا يمكن اعتبار نهاية القرن التاسع عشر بداية لوصولها إلى المستعمرة الفرنسية، واتخذت هذه الحركية ثلاثة مستويات، أو ثلاثة مسارات للانتشار.

المسار الأول: في الثكنات والمدارس العسكرية:

طبق في المدرسة الوطنية للبليدة المعروفة باسم **«Ecole Nationale de Joinville»** مجموعة من القوانين الدّاخلية الصّارمة ومن بينها «نظام التربية البدنية» الذي كان يطبّق على المجنّدين لخدمة العلم الفرنسي في هذه المدرسة، وكان من ضمن هؤلاء مجنّدين من الأهالي الذين كوّنت منهم السّلطات الفرنسية فيلقين خاصّين :

الأول : سمي «بالفيلق الصّحراوي».

الثاني : سميّ «بالفيلق الزواوي»، وكانوا يمثّلون القوّة الضّاربة بين قوات الجيش الفرنسي. كما كانوا يستعملون كرأس حربة لقمع أيّ مقاومة أو عصيان يقوم به الأهالي، وهذه الميّزة استغلتها القوّات العسكرية الفرنسية في بسط سيطرتها على المناطق والأراضي التي استعصت على الجيش الفرنسي نظرا لما يتمتّع به هؤلاء من قوة وشجاعة.[2]

كما استغلت تلك الخصائص في مجال التدريبات الرّياضية، فخرج من بين هؤلاء المجندين أبطالا في مختلف الرياضيات، حيث استعملتها السلطات الفرنسية لتمثيلها في التّظاهرات الرّياضية والعسكرية و الاستعراضات الاحتفالية ، حيث برز العديد منهم كأبطال عالميين وأكتسب هؤلاء إلى جانب الخبرة العسكرية، خبرة رياضية وقوة بدنية،[3] مثل «الشيخ عمر بن محمود»، وهو عسكريّ من الأهالي، ويعدّ أوّل من أدخل رياضة الجمباز بين شباب الأهالي، إلى جانب «عبد الحق بن محمد» وهما اللذان سيّرا أوّل تنظيم رياضي نهاية **1895**. عمل «الشيخ عمر بن محمد» من خلال جمعيته الرياضية على بثّ روح التقارب بين المجنّدين من الأهالي ونظرائهم من العسكريين الفرنسيين

في النشاطات والمنافسات الرياضية. وما يعرف عن هذا التنظيم أنه ساهم خاصة قبل 1914 في«تجنيد الأهالي في الجيش الفرنسي».[4]

المسار الثاني : التنظيمات الرياضية وسط ««المستوطنين»» :

كان المستوطنون رغم قلّة عددهم بالمقارنة مع الأهالي ، ينشئون ويؤسسون النوادي والجمعيات الرياضية، لمسايرة ماكان يجري في المجتمع الفرنسي، حيث كان يبلغ عدد التنظيمات سنة **1913** أكثر من **40** تنظيما على مستوى القطر الجزائري،[5] وكانت موزعة حسب كثافة المستوطنين، وتواجد الرياضيين العسكريين «من الأهالي» الذين كانوا يقومون بالتدريب الرياضي لأبناء المستوطنين، ففي الجزائر العاصمة كان يوجد **15** تنظيما، بينما تتوزّع باقي التنظيمات على المدن الداخلية الكبرى، إلى جانب وجود بعض النوادي الصغيرة في المدن الداخلية،التي لم تكن تذكر في الصحافة، ولم تكن مصنّفة في الإحصائيات آنذاك.[6]

كان على رأس هذه التنظيمات من حيث الأهمّية والقيمة الاجتماعية، جمعية تحمل اسم «المستقلة الجزائرية **L'Indépendante Algéroise**» التي أسّست سنة **1913** وكان لهذه الأخيرة أهمية.

كان المستوطنون يختارون لتنظيماتهم تسميات تنمّ على التحدّي والعنجهية، واحتقار الآخر مثل تسمية « المقاوم، والمستقل...الخ» لقد حرّكت هذه التسميات بين الأهالي سواء المتعاطفين أو المنخرطين في هذه التنظيمات شعورا وإحساسا بالمواجهة مع المستوطنين، في المسالك والملاعب الرياضية، كأفراد لهم من القوّة البدنية والإمكانيات الخاصّة ما يؤهّلهم إلى المنافسة والفوز فيها، على غرمائهم من «المستوطنين» وأبنائهم، ليتحوّل هذا الشعور فيما بعد الى تكوين نوادي وجمعيات مستقلّة عنهم كخطوة أولى، تحضيرا لتربية شباب «الأهالي» على الروح التنافسية، والطاعة التي تتطلبها التربية البدنية والرياضية، وتنمية روح القيادة والتنظيم في أوساطهم.

كانت النوادي الرياضية وعلى الخصوص رياضة ألعاب القوى تضمّ في صفوفها مجموعة من شباب «الأهالي» الذين حققوا في سباقات «العدو والمراطون» المراتب الأولى، ونالوا بذلك تقديرا واحتراما من طرف المسيّرين ورؤساء النوادي الفرنسية في الجزائر. وفي هذه الفترة لم تكن النوادي الخاصة «بالأهالي» قد ظهرت على سبيل المثال: الرياضي المتميز (عـلال) من «غالية سبور» شارك في الألعاب الأولمبية التي أقيمت في «السويد» سنة **1912**، لتمثيل الراية الفرنسية. وحقق نتائج جيدة، هذا الفوز فتح الأبواب أمام شباب «الأهالي» في المحافل الرياضية الدّولية بل برهن

على القدرات الرياضية التي يتمتع بها هؤلاء الشباب ، حيث شارك «خمس **5**» رياضين فرنسيين إلى جانب «خمس**5**» رياضيين جزائريين «من الأهالي» في السّباق التأهيلي الذي جرى في باريس، وتأهل اثنان من الأهالي هما «علال، وعربيدي»، ومثلا «فرنسا» في السباق القاري، الذي شارك فيه البطل العالمي «بوين» لمسافة **10.000**م وهذا سنة **1913** وبفضل مرتبة «عربيدي» الثانية عشر، احتلت « فرنسا» المرتبة الثانية في هذه الدورة.

كما كان للتجمع الكبير لمسابقة الفيدرالية العامة، الذي نشر برنامجه الخاص في جريدة «صدى الجزائر» أيام **21**، **23**، **24** مارس **1913** [7]، بمثابة الحافز والمقيض لروح التنظيم وسط الأهالي، حيث صدر في الطبعة التاسعة لهذه الجريدة برنامج «مسابقة فيدرالية الجمباز والتحضير العسكري» والتي أسفرت على نتائج هامة، وشجّعت هذه الدّورة على التمهيد للدّورة الموالية الخاصّة «بالجمباز، والرمي، والمبارزة، والتحضير العسكري»، إذ جرت وقائع هذه الدّورة في الجزائر العاصمة، إقتداء وتقليدا لما كان يجري في المدن والقرى الفرنسية، إلى غاية منتصف القرن العشرين.[8]

لقد كانت هذه التظاهرات فرصة مواتية لبروز الرياضين في مختلف التخصصات بين شباب «الأهالي»، ممّا جعلهم قدوة ورمزا لشباب بني جلدتهم، في تلك الأثناء والظروف. وأثر هذا الفعل في إذكاء حماس الشباب للانضمام إلى الجمعيات والتنظيمات الرياضية، باعتبارها مجالا وفرصة للتباري وإثبات الجدارة والقوة والصّبر والمواظبة، فالقوانين الرياضية كانت لا تنظر إلى الانتماء العرقي والديني ولكن تقيس قدرة الرياضي البدنية والفكرية التي تؤهّله للفوز على خصمه، وأصبحت المنافسة ليست رياضية وحسب، بل ولّدت أمل الفوز والانتصار في الميادين المختلفة، إذا توفّرت القوانين والظروف، مثل ما هو الحال في المجال الرياضي.[9]

المسار الثالث: التنظيمات الرياضية وسط «الأهالي» :

لقد سرّح المجنّدون العاملون في الجيش الفرنسي من «الأهالي» بعد انقضاء مدّة تعاقدهم، وسرّح البعض الآخر لأسباب مختلفة، كعدم الطاعة للأوامر وغيرها، وباعتبارهم ينحدرون من مستويات اجتماعية بسيطة، فقد عادوا إلى المعاناة مثلهم مثل أغلب المواطنين البسطاء من «الأهالي»، لكن تجربتهم وقدرتهم في الميدان الرياضي، دفعتهم إلى تأسيس تنظيمات كانت بمثابة الطّلائع الأولى للرياضيين الجزائريين، وسدّوا بذلك فراغا ولبّوا رغبة لدى شباب «الأهالي» الذي لم يجد من يقوده في هذا الميدان، رغم مشاهدته للمنافسات والتدريب التي كان يقوم بها المستوطنون وأبنائهم في عطلة نهاية الأسبوع، وفي مختلف الاحتفالات والمناسبات التي يخلّدون فيها احتلالهم للجزائر.[10]

لكن الجمعيات التي أسسها الأهالي بعد صدور القانون الفرنسي الخاص بتأسيس التنظيمات والجمعيات والنوادي الرياضية والثقافية كان يفرض على الأهالي ألا تكون جمعياتهم ونواديهم مكونة من الجزائريين أصلا وفصلا فقط بل لابد من إشراك بعض المستوطنين في الهيئات المسيرة لها، بينما نجد جمعيات خاصة بالاتنيات التي استقدمت بعد احتلال الجزائر محافظة على خصوصية تنظيماتها، وبعد إنشار هذه التنظيمات في مناطق لاتوجد بها أعداد تسمح للمستوطنين بما يحقق شرط الاشراك، شرع في التأسيس المستقل «شكليا» نظرا للمراقبة اللصيقة بالأعضاء المسيرين.

أما بخصوص كرة القدم فقد سجّل المؤرخون أن أوّل مقابلة رياضية في كرة القدم جرت في الجزائر من تنظيم المستوطنين كانت سنة **1895**. أما «الأهالي» فلا يمكن تحديد الفترة التي انطلقت فيها أوّل مقابلة نظرا لعدم توفّر وثائق خاصة بالموضوع. ففي الشرق الجزائري، كان فريق النادي الرياضي القسنطيني، أو فريق «الخضراء» وهو أب النوادي الجزائرية حيث أسّس سنة **1898**، فاتحا المجال أمام النوادي الرياضية لكرة القدم التي تكوّنت فيما بعد، وفي الغرب الجزائري كان نادي كرة القدم لمعسكر الذي تأسس سنة **1912**. أما فكرة تأسيس هذه النوادي فينسبها البعض إلى بعض الرياضيين الذين مارسوا هذه الرياضة في فرق رياضية خاصّة بالمستوطنين إما كمسيّرين، أو تقنيّين، أو رياضيين.

إن نشاط هذه التنظيمات على المستوى الوطني، كان مرتبطا بتواجد هؤلاء التقنيين والرياضيين والمسيرين.[11] كما تشير بعض الوثائق إلى أن هؤلاء كانوا من ذوي الامتيازات الاجتماعية الموروثة عن أبائهم، وقد يكون هؤلاء من الشّريحة الاجتماعية التي تعايشت مع المستوطنين وتعلّمت لغتهم ونمط عيشهم، وبالتالي العمل ضمن تنظيماتهم كموظّفين خدومين لترقية النشاطات الرياضية بين شبابهم هذا من جهة، ومن جهة أخرى، تعد هذه الفئة من الأهالي هي التي أعدّت العدة ووضعت خبرتها الفنية والإدارية في تكوين الطلائع الأولى من النوادي الرياضية بين شباب الأهالي، والتي كان يطلق عليها تمييزا «النوادي الرياضية الإسلامية، أو الجمعيات الرياضية الإسلامية». هذه التنظيمات التي شرع في تأسيسها ابتداء من سنة **1914**، تعد ظاهرة إحيائية للمخزون التنظيمي للمجتمع، كما خرج مدلول التنظيم الاجتماعي عن نطاق فعل الخير والدعوة إليه تحت مسميات تقليدية كالتجمّع والانتظام حول ضريح لوليّ صالح أو زاوية خدومة لغلاة المستوطنين إلى تنظيم علنيّ صريح ومجاهر بأهدافه إلى حد ما، وحاملا لرسالة اجتماعية تربوية، وثقافية ودينية، باستخدام وسائل وطرق معاصرة مضمونة النتائج ميدانيا. والجدولان التاليان يبينان تنوّع هذه التنظيمات وتوزّع نشاطها على العديد من الأنشطة التي كانت مطلوبة وتقدم خدمة لفائدة الفرد المسلم الجزائري.

الجدول رقم 1: يبين بعض الجمعيات التي أسست خلال الفترة الاستعمارية.(خاصة الخيرية والتعليمية، والمهنية)

إسم الجمعية	أهدافها	التأسيس
التوفيقية	خيرية	1914
جمعية طلبة مسلمي شمال إفريقيا	ثقافية	1919
لجنة مساعدة أهالي الجزائر	خيرية	1919
فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين	مهنية	1927
جمعية التهذيبية	تربوية	1928
جمعية السلام	تربوية	1929
جمعية الوداد للتعاضد والتربية الاجتماعية	خ. تربوية	1929
جمعية الصفاء	دينية	1930
الجمعية البخارية	دينية	1931
جمعية الزكاة	خ.دينية	1931
جمعية علماء السنة الجزائريون	مهنية دينية	1932
جمعية الهداية	تربوية دينية	1932
نادي التقدّم	ديني تربوي	1933
جمعية التعاضد الخيرية	خيرية	1934
نادي الإصلاح	ثقافية دينية	1934
جمعية التسلية	ثقافية فنية	1935
جمعية النصيحة	ثقافية دينية	1936
جمعية التهذيبية	ث.ت.فنية	1936
جمعية الجيلالية لمساعدة المساكين	خيرية	1937

تضاعف عدد التنظيمات الجمعوية في الميدان الرياضي، وساهم ذلك في مضاعفة عدد المنخرطين من شباب «الأهالي»، خاصّة بعض الفئات التي لم يكن لها شأن من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وهذا في رياضات ألعاب القوى ذات التخصّصات المختلفة والفروع المتعدّدة، وأدى هذا النشاط الكثيف إلى ظهور الفيدراليات الرياضية الأولى.

ومن الجانب الآخر، كان السياسيون المعمرون يتابعون المنافسات المختلفة، في الطيران وسباق الدراجات والسيارات، وهذا النوع من الرياضات لم يكن متاحا للأهالي بسبب التكاليف التي يتطلّبها شراء الوسائل وصيانتها، وكذا منع شراء وامتلاك الأسلحة بالنسبة لرياضة الرمي على سبيل المثال.

الجدول رقم 2: يظهر التنظيمات الجمعوية الرياضية ، والخيرية والترفيهية.

إسم الجمعية	أهدافها	ت. إنشائها
الجمعية الرياضية الإسلامية للدراجات	رياضية	1939
جمعية الإقبال	ثقافية	1940
جمعية السنة	دينية	1944
جمعية التهذيب والتعليم	تربوية	1945
الآمال الرياضي لمسلمي الجزائر العاصمة	رياضي	1946
جمعية الفتح	تربوية	1947
جمعية سريع العاب القوى الإسلامية	رياضية	1947
جمعية الحافظون	دينية	1947
الوداد الرياضي بلكور	رياضية	1948
جمعية الإصلاح التحفيظي	تربوية	1948
نادي النجاح	تربوية، ثقافية	1948
النادي الإسلامي للرياضة	رياضية	1948
ودادية الجزائر العاصمة لأولاد بني أغلي	اجتماعية	1949
جمعية القضاة والموثقين	مهنية	1949
جمعية التربية والتعليم	تربوية، ثقافية	1949
جمعية الوداد الرياضي للقصبة	رياضية	1950
جمعية المحسنة	خيرية	1951
جمعية طلبة المدارس الفرانكو إسلامية	مهنية	1952
نادي شريف سعدان	رياضية	1953
جمعية التمثيل	فنية	1955
جمعية الإحسان	خيرية	1955
جمعية الدفاع عن مصالح الأحياء	خيرية	1956
الديوان الجزائري لمخيمات أطفال الأهالي	ترفيهي	1957
جمعية أولياء التلاميذ للمدارس الفرانكو إسلامية	تربوي	1959
جمعية مدرسة الباهية	تربوي	1960
جمعية مدرسة ديار الجماعة	دينية ، تربوية	1962

تحدي يلاحظ على الجدول **1** و**2**، أن تسميات هذه الجمعيات منتقاة من ثقافة المجتمع التقليدية إلى جانب ارتباطها بالتراث الإسلامي، فصفة الإسلامية مرتبطة حتى بالتنظيمات التي تمارس السياسة ضمن المسار أو السياق الكولونيالي مثل فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين تمييزا لهم ولخصوصيّتهم الثقافية والدّينية عن خصوصيّة المعمّر، وهذا دون إثارة، على عكس تسميات التنظيمات الجمعوية الخاصة بالمعمرين التي أطلقوا عليها تسميات إحتقار وإثارة للمشاعر.

يلاحظ أيضا في هذا الجدول، أن الجمعيات المنشأة في مطلع الأربعينيات قد غيّرت من تسميات تنظيماتها مع إبقاء لفظة إسلامية تمييزا لها عن تنظيمات الكولون، وحتى بعض الجمعيات المختلطة التي تأسّست من أولياء التلاميذ الذين يتابعون دراستهم في المدارس الفرنسية، نجد لفظ إسلامية كتمييز لأبنائهم عن جمعيات أولياء التلاميذ الخاصة بالكولون للتفريق مابين ما هو إسلامي ومسيحي، كما يعني أيضا إبعاد شبهة التنصير عن أبنائهم ويمكن تأكيد هذا المنحى في تسمية جمعية طلبة المدارس الفرانكو إسلامية. أما التنظيمات الرياضية الخاصة بالأهالي فقد أضيفت لها كلمة إسلامية، حتى لا يختلط اسمها مع أسماء التنظيمات الخاصة بالكولون.

حركة الشباب الفرنسي والتنظيمات الاجتماعية والثقافية وسط شباب الأهالي :

يعد قانون 1901 بمثابة الإطار القانوني لكافة التنظيمات، سواء في فرنسا أو مستعمراتها، فقد كان هذا النص الإطار الذي بنيّت على أركانه مختلف التنظيمات، وبحكم التطوّرات التي حدثت في مختلف الميادين، وبالأخص ميدان تأطير وتنظيم الشباب، الذي لم تسمح بممارسة العمل التنظيمي فيه نظرا لخصوصية وطبيعة الأهداف التي تنشدها التنظيمات أثناء عملها، فالأهداف المعلنة والمصرّح بها لاتعبر بالضرورة عن أهادف التنظيم الحقيقية، لذلك كان المعمّرون يضيّقون على تأسيس الجمعيات الاجتماعية والثقافية وغيرها، خاصة الموجهة لتنظيم وتربية وتثقيف الشباب من الأهالي. لذلك وجّهت السلطات الاستعمارية جل اهتمامها إلى البحث والعمل على إيجاد أفكار ومبادئ تقام عليها أسس الحركة الشبابية، من أجل تجنيدها وإعدادها لتحمّل المهام الجديدة التي استدعتها الحرب العالمية الثانية، والاستعداد للتحوّل المرتقب على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي بعد انتهاء الحرب.

وبسبب هذه الأوضاع التي كانت تعيشها فرنسا، عقد أوّل اجتماع لمجلس الشباب الفرنسي في الجزائر المستعمرة سنة **1943**، حيث نوقشت فيه جملة من المبادئ والأفكار، وكذا شروط الاعتماد

وإجراءاته، ومن ضمن ما عرض من أفكار في تلك الأثناء، «هو أن الدولة لاتستطيع أن تتعامل بصفة مباشرة مع مختلف فئات الشباب، إذ لابد من وجود تنظيم يضمّ كل التنظيمات، وتكون معتمدة من طرف الجهات المخوّلة حسب الطرق المعمول بها، أوتعتمد حسب أساليب وطرق تتناسب مع الظروف والمهام التي تضعها هذه التنظيمات في مسار نشاطها».

وفي هذا الاجتماع، نوقشت لأول مرّة شروط تأسيس وتكوين تنظيمات للحركات الشبانية، وكانت الأفكار المطروحة تشير إلى ضرورة الالتزام بالمؤسسات القائمة المتفتّحة، التي تستجيب وتتجاوب مع المطالب الجديدة للتعبئة والتحشيد للحركات الشبانية، وأخذ في هذا الاجتماع بفكرتين أساسيتين هما:

الأولى « لفريدريك كاكلان» إذ قال: «إن الحركة الشبانية تتطلب أولا انخراطا حرا والقليل من التنظيم الداخلي، مما يؤدي إلى ترتيب تنظيمي في المناصب والهدف هو تربية الشباب».

أما الفكرة الثانية: فجسدها ودافع عنها «روبير باردو» مستشار الشبيبة وممثل حركة المقاومة الفرنسية فقال : «إن الحركة هي تجمع شباني، يتمتع بمبادرة حقيقية، للتنظيم والتفاعل، حسب أهداف وغايات فكرية، من أجل تكوين الشباب إنسانيا والوصول إلى توحيد أفكاره من أجل الحصول على المطالب المرغوبة» وهذه الفكرة أقرب إلى المدلول السياسي السائد آنذاك.

وفي هذا الاجتماع تم اعتماد رؤية وأفكار « فريدريك كاكلان»،وكانت الحركات الشبانية في هذه الفترة هي التي تشّرع وتنفذ في نفس الوقت. لأن مجال العمل والنضال من أجل الحرية كان لا يزال في المراحل الأولى لظهور هذه الحركات. لكن صدى هذا الاجتماع أعاد تصحيح بعض المفاهيم وسط حركة الشباب الفرنسي، ونظرا لأهمية عملية تنظيم وتأطير الشباب في الجزائر المستعمرة، من وجهة نظر السياسيين الفرنسيين، فقد جند لهذا الغرض أموال ومؤسسات ومؤطرون يتمتعون بالخبرة والمعرفة العلمية، لتكوين قياديين ومؤطرين من الأهالي لممارسة مختلف الأنشطة التي تخصّ التنشيط الاجتماعي والثقافي والترفيهي الموجه إلى شباب الحركة. وابتداء من سنة **1940** أنشئت في فرنسا مدارس خاصة بالحركة تشرف عليها كتابة الدولة للشباب، كما أقيمت مراكز خاصة لممارسة الأنشطة الاجتماعية والثقافية والترفيهية تحت وصاية وزارة التربية الفرنسية.

وفي سنة **1941** أنشئت مدارس متخصصة لتكوين مؤطري الحركة الشبانية في الجزائر، وكانت تابعة لوزارة الداخلية. «وهذا حتى تكون تحت أعين أجهزة الأمن».

أما إحداث المراكز التي تتم فيها عملية التنشيط الاجتماعي والثقافي والترفيهي للشباب، فقد

تأخرت إلى غاية **1944**، حيث صدر في **22** نوفمبر **1944** منشورا وزاريا، يعيّن ويحدّد صفة وأهداف هذه المراكز، ومن أجل إعطاء الصفة التربوية لنشاطاتها وضعت تحت وصاية المديرية العامة لوزارة التربية .

لقد امتد عمل ونشاط هذه الحركات من فرنسا الى مستعمراتها، حتى وإن كان هذا النشاط موجها إلى أبناء المعمرين والموالين لهم من الأهالي، فقد امتد تأثيره إلى أبناء الأهالي في إطار السياسة الاجتماعية والثقافية التي اتبعت لتمرير الأفكار التعبوية التي كانت تقدّم في شكل برامج ترفيهية وتثقيفية واجتماعية، خاصة على مستوى المراكز الرّيفية و«البلدات» التي دعّمت بمؤطرين اجتماعيين ونفسانيين، يباركون كل عمل يبادر به الشباب من أبناء الأهالي حتى وإن كان متواضعا. فظهرت حركية شبابية في مختلف المجالات، الترفيهية والثقافية والفنية ...الخ. وذلك من أجل معارضة ما كانت تقوم به الحركة الشبانية الوطنية التي انتهجت أسلوب الكتابة والنشاط التعليمي والثقافي كوسيلة مواجهة ورفض للسياسة الاستعمارية لاحتواء الشباب، بدمجهم في التنظيمات المدجّنة. ورغم ذلك فقد لعبت هذه التنظيمات دورا مهمّا في التّجنيد والتحشيد الوطني في الوسط الشبابي، إلى جانب التجربة والخبرة التي أكتسبها من انخراطه في هذه الحركة.

أهداف إنشاء مؤسسات تأطير حركة الشباب بين الأهالي :

كان الهدف الظّاهر من إنشاء وإقامة هذه المراكز هو تنمية الثقافة الشعبية عن طريق تكوين المنشطين لدعم الحركة الشبانية والجمعيات الثقافية المعتمدة من طرف الجهات المخوّلة، وبهذه الصفة فتح المجال أمام التنظيمات الشبانية، وأعطيت لها حرية العمل والتنظيم في ظل النظام الكولونيالي القائم. ومن أجل توفير عوامل نجاح عمل هذه الحركة نظّمت عدة تربصات ولقاءات، للتكفل بمختلف الاهتمامات التي كانت الحركة تراهن عليها لاستخدامها كمنفذ للولوج إلى مختلف الأوساط الشبانية، بغية استمالتها واستعمالها في مايخدم أهداف الحركة البعيدة والظرفية آنذاك، وجعلت من مختلف الأنشطة التي كانت تعرف آنذاك بأنشطة الشباب، مدخلا وبداية للاتصال بالشباب، واستعانت في ذلك بمؤطرين لهم الخبرة والدراية بقضايا الشباب، خاصّة مؤطّري الحركات الشبانية التي قادت مؤسّسات التربية الشعبية في فرنسا، ومهّدت لإقامتها في الجزائر، من أجل مدّ خيوط مبدأ المحافظة على الصفة اللائكية لطبيعة النّظام التربوي الفرنسي.

ومن أجل تنفيذ هذه المهمة جمعت حولها مجموعة من المثقّفين والفنّانين والأدباء، الذين كانوا يحملون هدف إعادة تشكيل المجتمع بطريقة تخالف الطرق السابقة، التي كانت تنظر إلى الشباب

على أنّه مجرد قوّة عمل رخيصة لتحريك عجلة الاقتصاد الكولونيالي. ومن هذا المنظور، جمعت حولها ما تيسّر لها جمعه من الشباب الذي أظهر نوعا من التميّز من الناحية الثقافية والفنية والأدبية والرياضية، وخصّتهم بسلسلة من التداريب الفنّية والتقنية لأساليب القيادة والإدارة لمختلف التظاهرات واللقاءات، حتى تضمن الولاء والارتباط بالمبادئ التي تحملها الحركة الشبانية الفرنسية، وهكذا بدأت الحركة الشبانية المختلطة في الجزائر، في مد خيوطها كتنظيم يعمل على إعادة تشكيل المجتمع من جهة، ومجال لرعاية المبدأ اللائكي من جهة ثانية .لقد وضع تحت تصرّف الحركة الشبانية مجموعة من المراكز التي اختيرت أمكنتها بعناية في المدن والمناطق التي يمكن إستقطاب الشباب إليها، وأوّل هذه المراكز مركز «سيدي المدني» حيث أنشئ سنة **1945** في نزل كبير في مدخل مضيق «الشفة» على بعد **15** كلم من مدينة البليدة، وكان يتوفّر على كل المستلزمات الضّرورية للقيام بالأنشطة والتربّصات التي تتطلبها الحركة لتنفيذ البرامج والمشاريع التي تعمل على إدخالها إلى التنظيمات الشبانية المنخرطة في صفوفها. وفي سنة **1946**، أسّست ملحقة تيكجدة على سفوح جبال جرجرة. ومن ضمن أهدافها إقامة أنشطة التزلّج وتسلّق الجبال، كما كان يقدّم فيها تكوينا إضافيا لتعويد الشباب على المغامرة والحياة الجماعية، وكذا قدرة التحمّل البدني والفكري. «وكان هذا المركز مقاما في بناية تابعة للسكك الحديدة وضعت تحت تصرف الحركة»، وفي فصل الصيف كان المركز يتحوّل إلى مخيّم صيفيّ كبير، يضمّ مجموعة من الشباب الوافد من فرنسا، ومن مختلف عمالات الجزائر، من أجل فتح مجال الاتصال أمام شباب الأهالي، والشباب الفرنسي القادم من وراء البحر.

أما المعقل الأساسي للحركة فكان مقاما في مركز «الرياض»الذي يوجد على بعد **12** كلم من الجزائر العاصمة في ملكية تابعة للحركة الشبانية والتربية الشعبية، وكان هذا المركز في السابق مدرسة لتكون مؤطري الحركة، وأجريت عليه إصلاحات للاستجابة لكل المتطلبات التي تحتاجها الحركة، وظروف التكوين. وانتشرت هذه المراكز فيما بعد في مختلف أنحاء الوطن تستقبل الشباب من الجنسين، وتقدم لهم الأنشطة الترفيهية،وتنظّم لفائدتهم الرحلات ومعسكرات التخييم في الجبال والشواطئ، كما كانت تقدّم للفتيات مبادئ الرعاية الصّحية والتربية المنزلية، مع تحضيرهم لتعلّم مبادئ الخياطة والحياكة الى جانب تعليم مبادئ القراءة والكتابة لمن فاتهم التّمدرس العادي. وهذه المراكز تحوّلت بعد الإستقلال إلى وصاية وزارة الشباب والرياضة منذ اليوم الأول للاستقلال وبقيت تمارس نفس المهمّة إلى يومنا هذا. بينما غيّرت مهام هذه المؤسسات، وكذا الأنشطة التي تتوجه بها إلى مختلف فئات الشباب حتى في فرنسا.

تكوين مؤطري الأنشطة وتنظيمات الشباب من طرف الحركة:

نشّطت الحركة في مجال تكوين المؤطّرين من بين شباب الأهالي الذين ترى فيهم خصائص وخصال متميّزة كأصحاب «الهوايات الفنّية»، كالموسيقى والمسرح والفنون التشكيلية ...الخ. إلى جانب إبداء الطّاعة والولاء، سواء كأفراد أو أسر أو مجموعات عائلية.

جدول رقم 3 : يبيّن سنوات، وعدد التربّصات والمتربّصين الذين كوّنتهم الحركة.

السنة	عدد التربصات	عدد المتربصين	نوع التربصات
1945	03	98	منشطي المخيمات الصيفية
1946	09	360	... ...
1947	24	760	... ...
المجموع	36	12 1 8	... ...

لقد كان نشاط التخييم حكرا على أبناء المعمّرين، لذلك فعندما شرعت الحركة في ممارسة أنشطتها كان عليها أن تكوّن من يقوم بتأطير وتنشيط الشباب المنخرط في تنظيماتها، فإذا علمنا أن المنشط الواحد لا يمكنه أن يؤطر إلا ما بين **10** إلى **15** شابا أمكن معرفة لماذا ارتفع عدد المنشطين خلال ثلاث سنوات إلى **1218** منشطا، الى جانب ذلك تجرى خلال فصل الصيف ثلاث دورات لاستقبال الشباب تستغرق كل دورة من **15** يوما إلى**21** يوما، وهكذا ارتفع العدد إلى عشرات الآلاف.

جدول رقم 4: يبين عدد التربصات والمتربصين، صنف مديري المخيمات الصيفية :

السنة	عدد التربصات	عدد المتربصين	نوع التربصات
1945	03	98	مديري المخيمات
1946	05	169	... ...
1947	09	304	... ...
المجموع	17	571	... ...

يتطلّب تكوين مديري المخيمات شروط ومواصفات عديدة منها: المستوى الدراسي وقدرة التحمل العقلي والبدني، إلى جانب حسن السيرة والسلوك، لأن المنشط يؤخذ كقدوة من طرف جموع الشباب الذين يوضعون تحت إشرافه مدة فترة التخييم، لذلك كان يراعى فيه الى جانب الصفات السابقة، صفة الولاء لمبادئ وأهداف التنظيم الذي حمّله مسئولية الإشراف الإداري والمالي والبيداغوجي على معسكر التخييم. وبهذه الصفة أسس لمشروع اجتماعي ثقافي تربوي، يعنى فيه بتكوين الشباب بطرق تختلف عن الأساليب والطّرق التقليدية المعروفة والمرتبطة بحجرة الدرس، والمراقبة والطّاعة للأوامر، إلى مجال أكثر حرية ونشاطا، حيث يعوّد الشاب على الحياة الجماعية والحوار والمبادرة والمغامرة، دون الخروج عن أهداف المشروع المتبنى من طرف الحركة الشبانية الفرنسية.يبين «جدول5» أدناه عدد التربصات والمتربصين الذي قام به الإتحاد الفرنسي الذي كوّن مؤطرين من نوع خاص، يسمون «بأصدقاء فرنسا». وكان هؤلاء يوزّعون على التجمعات الشبانية، للدعوة إلى المبادئ التي قامت من أجلها الحركة الشبانية الفرنسية.

تعد هذه الحركة الوجه الآخر للإستعمار، وعلى الخصوص على مستوى الأفكار التي تروّج لها وسط شباب الأهالي، الذي كان بحاجة إلى التاطير والتكفل، لكن الحركة الوطنية كانت تراقب هذا العمل، وترد عليه بتكوين وتنظيم الشباب في جمعيات موازية لبعث الرّوح الوطنية، فأنشأت العديد من التنظيمات الشبابية المهتمّة بمختلف الأنشطة الشبانية «كالكشافة، والتنظيمات الفنية الثقافية» كما كان رجال الإصلاح ينشطون في هذا الميدان لمواجهة امتداد نشاط التنظيمات الشبانية الفرنسية وسط الأهالي، باستعمال نفس أساليب المستعمر في التنظيم والتكوين وسط الشباب.

جدول رقم 5: التربصات والمتربصين لحركة الشباب الفرنسي .

السنة	عدد التربصات	عدد المتربصين	نوع التربصات
1946	01	12	أصدقاء فرنسا «مرافق»
1947	02	54	منشطي المخيمات
المجموع	03	66	... ...

إن الحركة لم تكن تثق في المؤطرين والمنشّطين الذين كوّنتهم، بل كونت بجانبهم منشطين مرافقين يقومون بالدّعاية للمبادئ التي تنشدها الحركة. لقد عملت هذه الحركة التي كانت مدعّمة بخبراء عسكريين وأنثروبولوجيين، واجتماعيين، ونفسانيين وتربويين، إلى جانب تقنيين في السمعي البصري

على اختراق الفئات الاجتماعية الهشة التي كانت أوّل المستهدفين. إن الترويج لفكرة الأخوة والمساواة والحرية، ولو شكليا كانت تردّد في مختلف التجمعات الشبانية التي تقيمها الحركة في الجزائر، وتقول الوثيقة رغم قلة الإمكانيات المادية فإن فائدة هذا النشاط كانت كبيرة. لقدأفادت هذه السياسة في الكثير من المجالات، حيث تعلّم الشباب مبادئ التنظيم والعمل، واستغل ما تعلّمه في تنظيمات الحركة الشبانية «المؤطرة فرنسيا»، في رفع الوعي الوطني بتوظيف النشاط المسرحي والمجموعات الصوتية، والفلكلورية في تمرير رسالة الوطنية إلى مختلف الفئات الاجتماعية.

أما على مستوى حركة شباب الأهالي في المؤسسات التعليمية فقد استلهم مبادئ حركته من احتكاكه بالواقع الاجتماعي والثقافي للحركات السياسية، ومن أجل التميّز عن حركة الشباب الفرنسي، اختار منذ البداية، خصوصية التسمية والهدف، فنشأت حركة ودادية الطلبة المسلمين الجزائريين سنة **1920** والتي وصل إلى رئاستها فيما بعد المناضل «فرحات عباس» سنة **1926**، وتحوّل هذا التنظيم فيما بعد الى جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين. لقد لعبت حركة الطلبة الجزائريين دورا بارزا في نضالها ومواجهتها للاحتلال، وناقشت في جل مؤتمراتها قضايا التعليم، وقضايا التاريخ الوطني، وقضايا المرأة، إلى جانب التأكيد على عروبة وإسلامية الشخصية الجزائرية.

أسس الطلبة الجزائريون في جامعة الجزائر تنظيم الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة **1955** والمعروف **UGEMA**، ومن أهداف هذا التنظيم توحيد الطلاب وربط مصيرهم كمثقفين بمصير شعبهم، متجاوزين بذلك التقاليد الفرنسية، التي كانت تعمل على جعل الشباب المثقف، مخلوقا ممتازا ومفضلا على جميع المخلوقات، التي تتكوّن منها الأمة الفرنسية والمجتمع الفرنسي. وفي مؤتمر باريس **1956** اتخذ التنظيم اجراءات وقرارات هامة من ضمنها مساندة الثورة والمطالبة باستقلال الجزائر، مع دعوة الحكومة الفرنسية إلى التفاوض مع جبهة التحرير الوطني، فقامت السلطات الفرنسية بملاحقة أعضاء التنظيم في فرنسا والجزائر، لكن ذلك الموقف دفع بقياديي التنظيم إلى تحريك آليات المقاومة إلى إقصاها عن طريق اتخاذ قرار مقاطعة الدروس والامتحانات في كل من الجزائر وفرنسا بشكل عام وغير محدود، وشرع في تنفيذ القرار يوم **19** ماي **1956**، واستمر الإضراب «سبعة عشر شهرا» ومن نتائج ذلك :

- دعوة الطلبة إلى التجند في صفوف الجيش ومده بالكوادر المثقفة والمكوّنة التي كانت الثورة بحاجة ماسة إليها خاصة فيما يتعلق بالأفق الفكري والمعرفي لتنشيط الجهاز الدعائي والإعلامي للثورة، وكذا نقل صوت الجزائر وقضيتها إلى العالم من خلال التنظيمات الطلابية والهيئات الدولية والأجهزة الإعلامية.

- كما عمل أعضاء التنظيم على إيصال معاناة الجزائريين، من العسف والجور التي ألحقها الجيش الفرنسي وحكومة الكولون بالفرد الجزائري، إلى فئة لابأس بها من المجتمع الفرنسي، خاصة المثقفين والطلبة، مما جعل الكثير من أفراد المجتمع الفرنسي يغيرون مواقفهم اتجاه أعمال جيشهم في الجزائر، ومحاولة فهم مطالب الثورة، التي كان ينظر إليها من طرف الفرنسيين على أنها مجرد عصيان وتمرد تقوم به مجموعة من الخارجين على القانون. وهكذا حمل الطبلة من خلال تنظيمهم القضية الجزائرية إلى العالم الحر، فكسبت الثورة بعدا دوليا كان له الأثر الكبير في التعجيل بإدراج القضية الجزائرية في مجلس الأمن، وبالتالي إقرار حق الاستقلال وتقرير المصير، وفتحت أبواب المفاوضات التي أفضت إلى الإستقلال. ذلكم هو الدور الذي قامت به التنظيمات الشبانية والرياضية قبل وأثناء الثورة التحريرية .

المراجع باللغة العربية

1. إبراهيم سعد الدين : مصر في ربع قرن 1952 . 1977. دراسات في التنمية والتغير الاجتماعي، بيروت، معهد الإنماء العربي، 1981.
2. إتزيوني إميتة، إدارة المنظمات الحديثة ، ترجمة وفيق اشرف حسونة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1988.
3. أحمد كمال أحمد ،تنظيم المجتمع ،ج3 مصر ، مكتبة انجلو المصرية ،1975.
4. إدموند بيرك، وإيرا لابيدوس : الإسلام والسياسة والحركات الاجتماعية، ترجمة محروس سليمان، القاهرة، مكتبة مدبولي، 2000.
5. أجرون. ش، ر: المجتمع الجزائري، في مخبر الإيديولوجيا الكولونيالية، مقاومة القبائل للإدماج والتفكيك وفشل مشاريع التنصير والتجنيس : ترجمة العُرْبي ولد خليفة، الجزائر، دار ثالة للطباعة، 2002.
6. أرجمنت كوران : السياسة العثمانية، تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة : عبد المجيد التميمي، تونس، منشورات الجامعة التونسية، الشركة التونسية لفنون الرسم، 1970.
7. الباز شهيدة: المنظمات الأهلية العربية على مشارف القرن الواحد والعشرين، محددات الواقع وآفاق المستقبل، القاهرة، آنتيرناسيونال برس، 1997.
8. لابساد جورج، روني لورو، مقدمات في علم الاجتماع، ترجمة : هادي ربيع، لبنان، المؤسسة الجامعية

للنشر والتوزيع، 1982.

9. الإبراهيمي البشير: سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، قسنطينة، المطبعة الجزائرية الإسلامية، 1935.

10. الأشرف مصطفى: الجزائر الأمة والمجتمع، ترجمة حنفي بن عيسى، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983.

11. البطريق محمد كامل ، محمد نجيب، مجالات الرعاية الاجتماعية وتنظيماتها، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، 1970.

12. التونسي خير الدين: أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك، تحقيق، معن زيادة، بيروت دار النهضة العربية، 1972.

13. الجنحاني الحبيب، وسيف الدين عبد الفتاح إسماعيل: المجتمع المدني وأبعاده الفكرية، سورية، دار الفكر، دمشق، 2003.

14. الجولاني فادية عمر: التغير الاجتماعي مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير، الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 1993.

15. الجيلالي عبد الرحمان بن محمد : تاريخ الجزائر العام، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزء الأول، 1982.

16. الجيلالي عبد الرحمان بن محمد : تاريخ الجزائر العام، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزء الثاني، 1982.

17. الجيلالي عبد الرحمان بن محمد: تاريخ الجزائر العام، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزء الرابع، 1982.

18. الحوات علي :علم اجتماع التنظيم دراسات أساسية، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية، الطبعة الأولى، 198.

19. السويدي محمد : محاضرات في الثقافة والمجتمع، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1985.

20. . الشباب والمثقفون والتغير الاجتماعي: أبحاث المؤتمر الثالث للمجموعة الأوروبية العربية للبحوث الاجتماعية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1988.

21. المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، ط1، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1956.

22. وناس المنصف : الدولة والمسألة الثقافية في الجزائر، دراسات في التغير الاجتماعي والثقافي، تونس، اليف، المطبعة العربية دون تاريخ.

23. الميلي مبارك بن محمد الهلالي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الجزء الثالث، الجزائر، مكتبة النهضة الجزائرية، د. ت .

24. الهرماسي محمد عبد الباقي، المجتمع والدولة في المغرب العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1987.

25. أوصديق الطاهر: ثورة 1871 : ترجمة جياح مسعود، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1989.

26. بغلي سيد أحمد، السياسة الثقافية دراسات وثائق جوانب من سياسة الجزائر الثقافية، اليونيسكو، 1992.

27. بن أشنهو عبد اللطيف: تكون التخلف في الجزائر، ترجمة : نخبة من الأساتذة، الجزائر، ش، و، ن، ت، 1979.

28. بن عثمان خوجة حمدان : المرآة، ترجمة ،محمد العربي الزبيري، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1975.

29. بوحوش عمار : العمال المهاجرون في فرنسا، الجزائر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1975.

30. بوطالب محمد نجيب: سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسة أطروحات الدكتوراه، ط1، 2002.

31. بو الصفصاف عبد الكريم : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1945/1931، ط1، الجزائر ، دار البعث، 1981.

32. بولم دونيز: الحضارة الإفريقية : ترجمة نسيم نصر، بيروت، منشورات عويدات ، 1978.

33. يحي بوعزيز : دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير 1954 – 1960، في الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزء الثاني، المجلد الثاني، الجزائر، دار الثورة الإفريقية ، د،ت.

34. بورقية رحمة : الدولة والسلطة والمجتمع، دراسات في الثابت والمتحول، في علاقة الدولة بالقبائل في المغرب، بيروت، دار الطليعة، 1991.

35. جغلول عبد القادر : الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر، ترجمة سليم قسطون، بيروت، دار الحداثة، 1984.

36. جغلول عبد القادر : مقدمات في تاريخ المغرب العربي القديم والوسيط، ترجمة : فضيلة.

37. جغلول عبد القادر: تاريخ الجزائر الحديث، دراسة سوسيولوجية، ترجمة فيصل عباس، الجزائر، دار الحداثة، لبنان، وديوان المطبوعات الجامعية ط3، 1983

38. جوليان شارل اندري: افريقيا الشمالية تسير، القوميات الاسلامية والسيادة الفرنسية ، ترجمة، المنجي سليم، والطيب المهيري وآخرون. الدار التونسية للنشر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976.

39. حمادي عبد الله: الحركة الطلابية الجزائرية (1871 –1962)، الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط2، 1995.

40. حمودي عبد الله «مشرف» على: وعي المجتمع بذاته «عن المجتمع المدني في المغرب العربي « ندوة معهد الدراسات عبر الإقليمية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا وآسيا الوسطى . برينستون، الدار البيضاء المغرب، دار تبوقال للنشر، الطبعة الأولى 1998 .

41. ريمون آرون، أنطوني ناتنغ : الاستقلال للجزائر، ترجمة جان غابريال، بيروت، دار الغد للطباعة والنشر، 1958.

42. سبنسر وليامز : الجزائر في عهد رياس البحر، ترجمة عبد القادر زبادية،SNED الجزائر، 1980.

43. سعد الله أبو القاسم : أبحاث في تاريخ الجزائر، القسم الأول، الجزائر SNED. د، ت.

44. سعد الله أبو القاسم : الحركة الوطنية، الجزائرية الجزء الأول، الجزائر، المؤسسة الوطنية، 1992.

45. سعد الله أبوالقاسم : محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، الجزائر، ش، و، ن، ت، 1982.

46. سعيدوني نصر الدين : النظام المالي للجزائر، في الفترة العثمانية 1800. 1830، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، القسم الأول 1979.

47. سعيدوني نصر الدين دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1984.

48. شرابي هشام : مقدمات لدراسة المجتمع العربي، بيروت دار الطليعة، 1991.

49. شلبي حلمي احمد : فصول من تاريخ حركة الإصلاح الاجتماعي في مصر 1952.1892، مصر، مطابع الهيئة العامة للكتاب، 1988.

50. شكر عبد الغفار، ومحمد مورو : المجتمع المدني ودوره في بناء الديمقراطية، دار الفكر، 2003.

51. صقر عاشور أحمد، السلوك الانساني في المنظمات، الأسكندرية، دار المعرفة الجامعية 1982.

52. طبور أمحمد : المعرفة والسلطة في الوطن العربي: الأكاديميون العرب والسلطة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحة الدكتوراه، 1992.

53. عباس فرحات: حرب الجزائر وثورتها « ليل الاستعمار»، ترجمة أبو بكر رحال، الجزائر، مطبعة فضلاء المحمدية، د ت.

54. عروس الزبير، أحمد بوكابوس، محمد رؤوف القاسمي الحسني : الحركة الجمعوية في الجزائر، الواقع والآفاق، الجزائر، منشورات المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية البرنامج الوطني للبحث : السكان والمجتمع، دفاتر المركز، رقم: 13 . 2005.

55. عميراوي حميدة: جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية، في قطاع الشرق الجزائري (بداية الإحتلال) قسنطينة، دار البعث، 1984.

56. غليسي جون : الجزائر الثائرة، تعريب : خيري حماد، بيروت دار الطليعة، ط1، 1961.

57. فلوريني آن، القوة الثالثة المؤسسات العالمية عبر الحدود القومية : ترجمة تانيا بشرة، بيروت، دار الساقي 2005.

58. فرج محمود فرج : إقليم توات خلال القرن الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1977 .

59. فيكس ليون: الجزائر حتف الاستعمار، ترجمة محمد عيتاني، بيروت، مكتبة المعارف، د ت.

60. قيرة إسماعيل: علي غربي، في سوسيولوجية التنمية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2001.

61. مغربي عبد الغني، الفكر الاجتماعي عند إبن خلدون، ترجمة:محمد الشريف بن دالي حسين، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986.

62. مينو جان، الجماعات الضاغطة، ترجمة: بهيج شعبان، بيروت، منشورات عويدات، 1972.

63. مجموعة من الاختصاصيين: المجتمع والعنف، ترجمة : الياس زحلاوي، وأنطوان مقدسي، لبنان، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط2، 1992.

64. هلال عمار: نشاط الطلبة الجزائريين أبان ثورة نوفمبر 1954، الجزائر، نشر لافوميك، 1986.

65. يحي جلال : المغرب الكبير، الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، الجزء الثالث، القاهرة، الدار القومية، 1966.

المراجع باللغة الأجنبية

1. Ben Achenhou. LA Formation du sous développement en Algérie. Alger. édition Sned 1978.
2. Merad .Ali : Le réformisme musulman en Algérie de 19251940/. Paris, France 1967.
3. Gentel .André : Les Indices d'un phénomène mondial vie associative et démocratie, in Revue Economie et Humanisme, n° 355, Décembre, 2000.
4. Roudet .Bernard : .Des Jeunes et des Associations.Paris. L'Harmattan. Paris 1996.
5. Ageron. Charles Rebert : histoire de l'Algérie contemporaine 18301973/, que sais-je ? France. Presse universitaire de France. 1974..
6. Le centenaire de colonisation algerienne 1830 - 1930, Alger. Editon d'Alger
7. Les cahiers Du CREAD .N°59 . 3éme trimestre 2000.

Documents

1. Document algériens service d'information du cabinet du gouverneur général de L'Algérie série sociale. N°0.20 /30 mars 1948.
2. Ministère De La Jeunesse Et Des Sports : dossier associations bilan du financement des associations au titre des années 1994 - 1999
3. Ministère de la Jeunesse et des Sports. Element d'une politique nationale de la jeunnesse .juin 2003.
4. Echo d'Alger.fevrier.1913.
5. Echo d'Alger 18.19. Mars 1913